

عمار جحا يقرأ



في كل يوم قصص وعبر

www.kissas.net



الكتاب
المؤسسة العربية الحديثة

التوزيع والتوزيع

YATTAO YATTAO - 20-ALY

مكتبة

أَهْدَى بَعْضُهُمْ حَاكِمَ الْبَلَدِ حِمَارًا قَوِيًّا ، فَسَرَّ
بِهَذِهِ الْهَدِيَّةِ وَجَعَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْحَاضِرِينَ يُشِيرُ
عَلَيْهَا .





فَلَمَّا جَاءَ دُورُ جُحَا الَّذِي كَانَ حَاضِرًا قَالَ :
— أَرَى أَنَّ هَذَا الْمَخْلُوقَ لَدَيْهِ اسْتِعْدَادٌ وَأَمَلٌ
فِي تَعَلُّمِ الْقِرَاءَةِ .

فَقَالَ الْحَاكِمُ ضَاحِكًا :

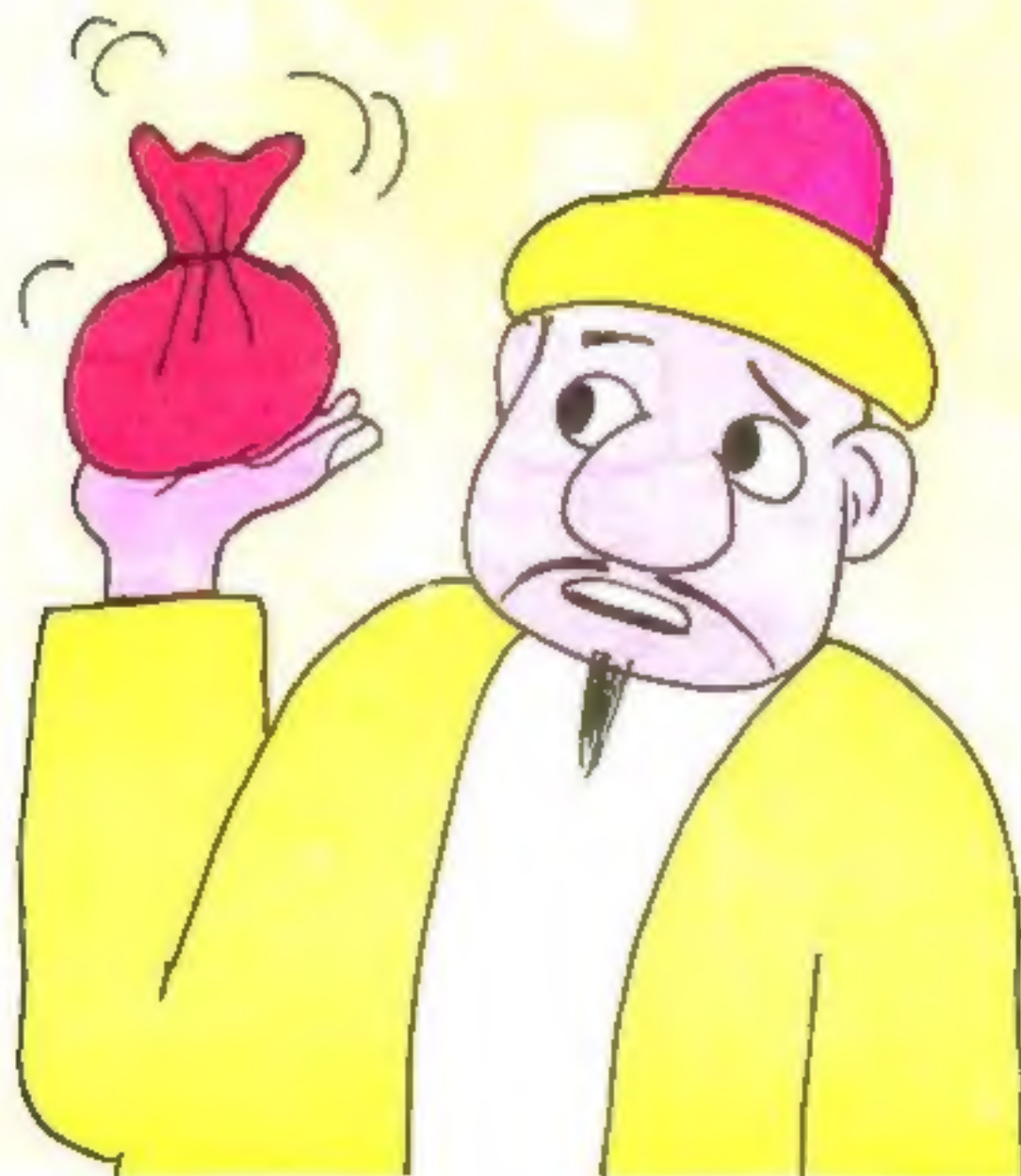
— إِذَا عَلِمْتَهُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَأَنْتِ أَفِيضُ عَلَيْكَ
الْهَدَايَا وَالنَّعَمَ ، وَإِذَا لَمْ تَقْدِرِ فَسَاعَاةُ قَبْلِكَ وَأَتَّهِمُكَ
بِالْحُمُقِ .

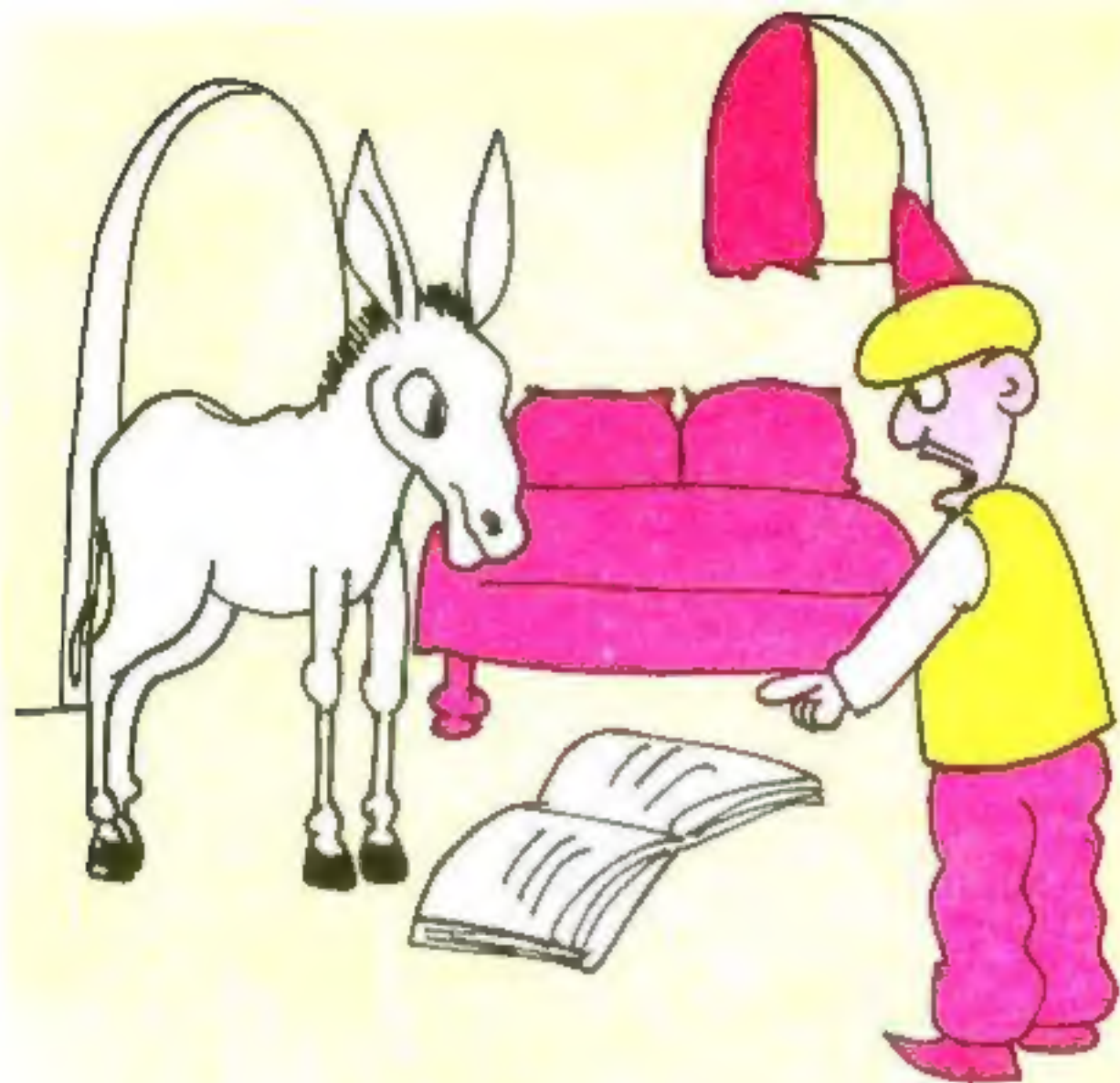




فَوَافِقُ جُحَا وَطَلَبٍ مِنَ الْحَاكِمِ أَنَّ يُمَهِّلَهُ ثَلَاثَةَ
أَشْهُرٍ ، وَيُعْطِيَهُ بَعْضَ الْمَالِ لِكَيْ يُنْفِقَهُ خِلَالَ فِتْرَةِ
التَّعْلِيمِ .

فَأَعْطَى الْحَاكِمُ جُحَا بَعْضَ الْمَالِ قَائِلًا :
— لَكَ مَا طَلَبْتَ لِتَرَى الْحِمَارَ يَقْرَأُ ، وَإِيَّاكَ أَنْ
تُطِيلَ الْمُهْلَةَ عَنِ الْأَشْهُرِ الثَّلَاثَةِ يَا جُحَا ،
وَالْأَفَلَوَيْلُ لَكَ .





وَرَأَى جُحَا يُعَلِّمُ الْإِخْمَارَ صَبَاحًا وَمَسَاءً عَلَى
مَدَى ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ ، حَتَّى إِذَا انْتَهَتِ الْمُدَّةُ أَعَدَّ جُحَا
الْإِخْمَارَ لِلْإِمْتِحَانِ .

أَخَذَ جُحَا الْحِمَارَ وَقَدْ نَظَّفَهُ جَيِّدًا وَوَضَعَ عَلَيْهِ
سَرَجًا مُزِينًا، وَأَتَى بِهِ إِلَى مَجْلِسِ الْحَاكِمِ الَّذِي
كَانَ يَنْتَظِرُ وَمَنْ مَعَهُ وَصُولَ جُحَا، حَتَّى وَصَلَ
بِحِمَارِهِ فِي الْمَوْعِدِ الْمُحَدَّدِ .



وَضَعَ جُحَا كِتَابًا كَانَ مَعَهُ فَوْقَ كُرْسِيِّ، ثُمَّ
قَرَّبَ الْحِمَارَ مِنْهُ، فَأَخَذَ الْحِمَارُ يُقَلِّبُ صَفَحَاتِ
الْكِتَابِ بِلِسَانِهِ، وَأَحْيَانًا يَتَّجِهْ إِلَى جُحَا وَيَنْهَقُ فِي
اسْتِعْطَافٍ.



عَجِبَ الْحَاضِرُونَ، وَسُرَّ الْحَاكِمُ مِنْ نَهْيِ
الْحِمَارِ الَّذِي يُقَلِّبُ الصَّفَحَاتِ، وَكَأَنَّهُ يَقْرَأُهَا
وَيَعْلَمُ مَا بِهَا.

فَقَالَ الْحَاكِمُ: كَيْفَ عُلِّمْتَ هَذَا الْحِمَارَ؟





قَالَ جُحَا فِي سُرُورٍ :

— الْحَقِيقَةُ أَيُّهَا الْحَاكِمُ أَنَّنِي عِنْدَمَا أَخَذْتُ
الْحِمَارَ ذَهَبْتُ إِلَى السُّوقِ ، وَاشْتَرَيْتُ مِائَةَ وَرَقَةٍ
مِنْ جِلْدِ الْعُزَالِ .

ثُمَّ جَعَلْتُ هَذَا الْوَرَقَ فِي كِتَابٍ ضَخِيمٍ،
وَحَطَّطْتُ فِيهِ نَعْصَ الْخُطُوطِ الَّتِي تُشَبِّهُ الْكِتَابَةَ،
وَكُنْتُ أَضَعُ الشَّعِيرَ بَيْنَ الصَّفَحَاتِ .



فَحِينَ أَقْلَبُ صَفَحَاتِ الْكِتَابِ، يَرَى الْحِمَارُ
الشَّعِيرَ فَيَلْتَقِطُهُ، وَاسْتَمَرَ عَلَى ذَلِكَ أَيَّامًا طَوِيلَةً..
وَبَعْدَ ذَلِكَ وَضَعْتُ الْكِتَابَ أَمَامَهُ وَجَعَلْتُهُ يَقْلِبُ
هُوَ الْأُورَاقَ.





وَلَكِنْ أَحْيَانًا كَانَ الْحِمَارُ يَنْسَى ، فَكُنْتُ أُعِيدُ
عَلَيْهِ الدَّرْسَ ، إِلَى أَنْ صَارَ يَقْلِبُ الْأُورَاقَ بِنَفْسِهِ ،
فَمَتَى شَعَرَ بِالْجُوعِ يَقْلِبُ الْأُورَاقَ وَيَأْكُلُ الشَّعِيرَ .

وَكُنْتُ أَحْيَاءًا لَا أَضَعُ شَيْئًا مِنَ الشَّعِيرِ بَيْنَ
الْأَوْرَاقِ، فَكَانَ يَقْلِبُهَا وَلَا يَجِدُ شَيْئًا فَيَنْهَقُ وَكَأَنَّهُ
يَقْرَأُ وَيَفْهَمُ، إِلَى أَنْ أَتَقَنَّ هَذَا الْعَمَلَ.



فَقَالَ الْحَاكِمُ: وَلَكِنَّا يَا جُحَا لَمْ نَفْهَمْ مِنْ
قِرَاءَتِهِ شَيْئًا، فِعْلًا هُوَ قَلْبَ أُورَاقِ الْكِتَابِ وَنَهَقَ،
فَهَلْ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ تَعَلَّمَ؟
فَقَالَ جُحَا: إِنَّ قِرَاءَةَ الْحِمَارِ لَا تَكُونُ إِلَّا بِهَذَا
الْمِقْدَارِ، وَإِلَّا مَا كَانَ حِمَارًا!!

